من غير حاجة الى للكل ليس عين الجزء ولاخراج جميع الصفات والممكنات لانها غير
الذات لانها صفات ولو لم تخرج لم يصح ان العالم بجميع اجزائه حادث الرابع ان العالم
كما يصدق على كل جنس من الموجودات يصدق على جميع الاجناس من حيث المجموع
وهذا الفرد ايضا مقصود على سبيل البدل او على جميع ما سوى الله تعالى من الموجودات
يتبدل من زيادة كل موجود والمص اراد هذا الفرد بقرينة قوله بجميع اجزائه قوله
من الموجودات قال القطب وانما قيد بها لتخرج المعدومات اذ لا يطلق عليها انها
عالم بحسب الاصطلاح انتهى قال مولانا احمد المراد الموجودات الخارجية اذ هم لا يقولون
بالوجود الذهني على ان المستدل به وما يعلم به الصانع هو الافراد ولعل القول بوجود
الاجناس انما هو باعتبار الشخصية لا باعتبار انفسها اذ الموجود في الحقيقة ليس الا
الاشخاص فاطلاق العالم على الاجناس انما هو باعتبار الافراد المندرجة تحتها ولذا
قيل ان العالم عبارة عن الاحاد المتجانسة انتهى قال البرذعي الظاهر انه ليس من التعريف
بل بيان لما انتهى قوله مما يعلم به الصانع اي من شانه ان يعلم به اشارة الى وجه التسمية
قال الفاضل المحشي وليس من التعريف كما هو المشهور والا يلزم الاستدراك انتهى
قال الفاضل احمد في تخريج الصفات بقيد السوى حملا على المعنى المصطلح كما يشعر به
عبارة الشرح او تخصيص الموصول بالاجناس او باعتبار قيد المجانسة في التعريف
والكل غير جيد والاولى ان يعد من التعريف ويحترز به عن الصفات على ان ذكر القيد من
التعريفات للتوضيح والاشارة الى المناسبة بين المعنى الاصلي واللغوي والعرفي شائع
ولا تعد امثال هذه القيود استدراكا كيف والاشارة الى وجه التسمية والمناسبة امر معتد به
قوله فيقال عالم الاجسام قال شيخ الاسلام فيه اشارة الى ان العالم اسم للقدر
المشترك بين جميع ما سوى الله وبعضه المبهم لا انه اسم للجميع فقط اذ لو كان
كذلك لما صح جمعه لان الجمع لا يساوي مفرده قال بعض الافاضل جمع الاجسام
والاعراض وافرد البواقي رعاية لما هو المشهور في السنتهم قال العصام
ينبغي تخصيص العالم بالاجسام وعلى تعميمه بحيث يشمل ذوي العلم وغيرهم دفعا لتوهم
ما ذهب صاحب الكشاف من كونه اسما لذي العلم من الملك والجن والانس لانه لا يتم
الاستدلال بالعالم بهذا المعنى على وجود الصانع ولو قال عالم الاعيان لكان انسب

من قوله

٤٥

من قوله عالم الاعراض ومن قال لو قال عالم الجواهر ليشمل الجواهر الفردة لكان اولى
لم يعرف انه لو قال كذلك لخص بالجواهر الفردة بمقتضى عرفهم على انه لا تظهر فائدة الشمول
للجواهر الفردة قوله الى غير ذلك من الاجناس الموجودة كعالم الطبيعة وعالم النفس
قوله فتخرج اي بقوله الصانع صفات الله اي هذا على راي المشايخ وهو المعتمد لا على
راي الجمهور فتزاد وصفاته لانها عندهم غير ذاته وهي قديمة قوله لانها ليست غيرا لان
الغير في الاصطلاح هو الذي يجوز الانفكاك وصفات الله تعالى لا تنفك عن ذاته قال العصام
وخروجها موقوف على ذكر قوله من الموجودات اذ لا وجود للصفات عندهم ومما ينبغي
ان ينبه عليه ان خروج الصفات الشخصية من اعتبار الجنس في التعريف من غير حاجة
الى التمسك بانها ليست غير الذات وانما الحاجة لاخراج جنس الصفة من السموات
وما فيها الخ قوله من السموات قال البيضاوي وانما جمع السموات وافرد الارض
لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارض انتهى قال بعض
الافاضل ان السموات السبع سما القمر وسما عطارد وسما الزهرة وسما الشمس وسما
المريخ وسما المشتري وسما الزحل قال العصام لم يجمع الارض ايثارا للكلام اللائق
من جمع السموات وافراد الارض وما فيها وما عليها تفنن انتهى قوله وما فيها
اي من الملائكة والكواكب السيارة والثوابت ومن الانوار والطلوع والغروب
والدوران وغيرها قال العصام ولم يقصد استيفاء الاخراج في التفصيل
بل فصل البعض وترك البعض اعتمادا على سهولة تفصيل الباقي فلا يرد انه
بقي بعض اعراض السموات والارض ولا حاجة بدخول اعراض السموات في قوله ما فيها
لان ما اما ان يكون بمعنى يخص موضوع العرض واما ان يكون يخص المكان والجمع
بين المعنيين لا يصح قوله محدث بالحدوث الزماني وهو مسبوقية الوجود بالعدم
واليه اشار بقوله بمعنى انه كان معدوما الخ قوله اي الخروج من العدم الى الوجود
للحدوث تفسيران احدهما الخروج من العدم الى الوجود وهو بهذا الاعتبار صفة
للموجود ثانيهما كون الموجود مسبوقا بالعدم وهو بهذا الاعتبار صفة الوجود
فالانسب حمل الحدوث على العالم حملا على المعنى الاول ناخذه ثم فسر الاخراج من العدم
الى الوجود بانه كان معدوما فوجد اشارة الى ان المقصود من الاخراج من العدم الى

Copyright © King Saud University